١

خبت نار حرب لم تهجها بنانه وأسمر عريان من القشر أصلع

خبت النار اذا سكن لهيبها والاسمر الى اخر البيت من صفة القلم وجعله اصلع لليته وملاسته كالراس الاصلع يقول كل نار حرب او فتنة بغير قلمه وانامله فانها مطفية لا تطول مدتها يعني ان الحرب التي او قدها هو لا تنطفي لقوة عزيمه في نفسه

نحيف الشوى يعدو على أم رأسه ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع

الشوى الاطراف يقول هذا القلم دقيق الاطراف يريد دقة جلفته يعدو على وسط راسه ويحفى اي يكل عن المشي فيقوى عدوه اذا قطع وقط

يمج ظلامًا في نهار لسانه ويفهم عمن قال ما ليس يسمع

يريد بالظلام المداد وبالنهار القرطاس وبلسانه طرفه المحدد يقول يفهم المكتوب اليه ما لم يسمعه منه وان شئت ويفهم القلم عن الكاتب ما ليس يسمعه الكاتب هذا من قول الطائي • احد اللفظ ينطق عن سواه • فيفهم وهو ليس بذي سماع •

ذباب حسام منه أنجى ضريبة وأعصى لمولاه وذا منه أطوع

ذباب السيف طرفه المحدد والضريبة اسم المضروب كالرمية اسم للمرمي يفضل القلم على السيف يقول المضروب بالسيف قد ينجو لانه ينبو عنه ويعصي صاحبه الضارب به ومضروب القلم وهو المكتوب يقتله ولا ينجو والقلم اطوع من السيف لانه لا ينبو عن مراد الكاتب

بكف جواد لو حكتها سحابة لما فاتها في الشرق والغرب موضع

يقول هذا القلم الموصوف يجري بكف جواد لو كانت السحابة مثل كفه في عموم النفع لعم المشرق والمغرب بالمطر

فصيح متى ينطق تجد كل لفظة أصول البراعات التي تتفرع

يعني كل لفظة من الفاظه اصل من اصول البراعات وهي الكمال في الفصاحة والناس يبنون كلامهم عليها ويرجعون في استعمال الفصاحة اليها

وليس كبحر الماء يشتق قعره إلى حيث يفنى الماء حوت وضفدع

يقول ليس بحر جوده كبحر الماء الذي يغوص الحوت والضفدع حتى ينتهيا الى قعره •

أبحر يضر المعتفين وطعمه زعاق كبحر لا يضر وينفع

المعتفون السائلون يقال عفاه واعتفاه اذا اتاه سائلا والزعاق المر يريد ان يفضل الممدوح على البحر والاستفهام في اول البيت معناه الانكار يقول ليس بحر يضر من ورده بالغرق وهو مر الطعم لا يمكن شربه كبحر ينفع الواردين بالعطاء ولا يضرهم ولو قال ينفع ولا يضر كان احسن حتى لا يتوهم نفي الضر والنفع جميعا لكنه قدم لا يضر لاثبات القافية قال ابن جني وهذا فيه قبح لان المشهور عندهم ان ينسب الممدوح الى المنفعة لا وليائه والمضرة لاعدائه كما قال • ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى • لضر عدو او لنفع صديق • وقال الاخر • اذا انت لم تنفع فضر فانما • يرجى الفتى كيما يضر وينفع • قال ابن فورجة ابو الطيب قال الحر يضر المعتفين فخصص في المطاع الا والفهم من لفظ انه

٨ الزعاق المر الملح يقول مفضلا له على البحر ان البحر هو الذي يغرق اصحابه والطالبين المعروف منه وماؤه ملح مر كريه وهو الممدوح الذي ينفع معتفيه ولا يغرقهم وعطاؤه هني وخلقه حلو شهي وقوله لا يضر وينفع ليس المراد انه لا يضر احدا من اعدائه وانما المراد به ينفع المعتفين والاوليا ولا يضرهم انتهى معري

١

اراد كبحر لا يضر المعتفين لانه خصص في ابتداء الكلام ولا يكون اخر الكلام خارجا عن اوله

يتيه الدقيق الفكر في بعد غوره ويغرق في تياره وهو مصقع

التيار الموج والمصقع الفصيح البليغ لانه ياخذ في كل صقع من القول والدقيق الفكر الفهم الفطن الذي يدق فكره وخاطره اذا تفكر وهذا هو الرواية الصحيحة بالالف واللام في الدقيق مع الاضافة الى الفكر وهو جائز في اسماء الفاعلين كالطويل والحسن الوجه ومن روى دقيق الفكر جعل الدقة نعتا للفكر اراد يتيه الدقيق من الافكار والاول اجود ليكون نعتا للرجل كانه قال يتيه الرجل الدقيق الفكر الا تراه يقول وهو مصقع وهذا نعت للرجل لا للفكر

ألا أيها القيل المقيم بمنبج وهمته فوق السماكين توضع

يريد السماك الرامح والسماك الاعزل والايضاع السير السريع اوضعت الناقة اذا اسرعت

أليس عجيبًا أن وصفك معجز وأن ظنوني في معاليك تظلع

يقال ظلعت الناقة تظلع اذا اشتكت الوجع من يديها او رجلها يقول اليس من العجب ان مع جودة خاطري وبلاغة كلامي اعجز عن وصفك ولا يبلغ ظني معاليك فلا ادركها لكثرتها

وأنك في ثوب وصدرك فيكما على أنه من ساحة الأرض أوسع

صدرك بالرفع استيناف يقول اوليس من العجب انك في الثوب قد اشتمل عليك وصدرك فيك وفي الثوب مع انه اوسع من وجه الارض

وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا وبالجن فيه ما درت كيف ترجع

يقول او ليس من العجب ان قلبك قد احاطت به الدنيا وهو من السعة بحيث لو دخلت الدنيا بمن فيها من الجن والانس في قلبك ضلت وما اهتدت للرجوع

ألا كل سمح غيرك اليوم باطل وكل مديح في سواك مضيع

نصب غيرك كنصبه • فالي الا ال احمد شيعة • وما لي الا مذهب الحق مذهب • فقدم المستثنى منه والسمح الذي يسمح بماله يقول كل جواد سواك باطل اي بالاضافة اليك وكل مدح مدح به غيرك فهو مضيع لانه ليس في اهله وفيمن يستحقه •

وقال في صباه على لسان بعض التنوخيين وقد سأله ذلك •

قضاعة تعلم أني الفتى الذي ادخرت لصروف الزمان

يقول قبيلتي تعلم اني فتاها الذي يحتاجون اليه فيدخرونه لدفع ما ينزل بهم من الحادثات

ومجدي يدل بني خندف على أن كل كريم يماني

يقول شرفي يدل على ان كل كريم يمني اي من قبائل اليمن لاني منهم

أنا ابن اللقاء أنا ابن السخاء أنا ابن الضراب أنا ابن الطعان

العرب تقول لمن لزم شيئا انه ابنه حتى قالوا للطير ابن الماء واللقاء ملاقاة الاقران في الحرب يقول انا صاحب هذه الاشياء لا افارقها

أنا ابن الفيافي أنا ابن القوافي أنا ابن السروج أنا ابن الرعان

الفيافي جمع فيفاء وهي الصحراء الملساء والفيفاء والفيف المكان المستوي وجمعه افياف وفيوف وكان ينشده ايضا بطرح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)